وسمي بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر فائدة ذكر تاج القراء في كتاب
التفاسير في تفسير سورة الرحمن ان سبعة اقمار فرسخ في افق فرسخ
وزعم اهل الهيئة انه ليس في سما الدنيا من الكواكب السايرة سوى القمر
والله اعلم وهذا القسم الذي اقسم به الناظم رحمه الله اما ان يكون
قسما بالقمر على عادة الادبا واما ان يكون على تقدير مضاف اي برب
القمر ويحتمل ان يكون جواب القسم قوله بعد مسا مني الدهر الى اخر
البيتين وما بينهما جمل اعتراضية ويحتمل ان يكون الجواب قوله ان له
اي للقمر من قلبه الشريف نسبة بالنصب اسم ان مبرورة اي مصدوقة
القسم ومنه يمين بارة اي صادقة ونسبة القمر من قلبه صلى الله
عليه وسلم ان قلبه الشريف انما شق وغسل لتتمكن فيه معارف النبوة
وصفاتها ثم يظهر ذلك للناس بعد تكذا انما شق لتظهر النبوة وتشتهر
للمكلفين وايضا فان القمر نوره بتلالا وقلبه صلى الله عليه وسلم انور
منه ولذلك جعل الناظم النسبة للقمر من قلبه ولم يجعل النسبة لقلبه
من القمر وايضا فان القمر انشق مرتين وكذلك قلبه صلى الله عليه وسلم
شق مرتين مرة في زمن الصبا وكان ذلك لاستخراج حظ الشيطان منه وهي
العلقة السودا ومرة عند الاسرى به للوحي وانما انشا الحلق بلفظ الماضي
لا المضارع اشارة الى تحقيق وقوع هذا الامر وان اعتقاده مطوي عليه
منذ عقل وقدم من قلبه على نسبه للاهتمام به واختلف المبرور في مبرورة
فقيل نعت لنسبه اي اقسم على كينونة هذه النسبة وثبوتها بيمين قيمينا
مبرورة وحذف الموصوف قيل خبر مبتدا محذوف اي يمين مبرورة القسم
وقيل صفة لموصوف محذوف وعاملة اقسمت اي يمينا مبرورة وحذف
الموصوف للعلم به لان صفته مختصة به واشار الناظم رحمه الله
تعالى بما ذكره الى ما رواه ابن اسحاق عن ثور بن يزيد عن بعض
اهل العلم ان نفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال
نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت بي انه خرج
منها

منها نور اضا قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا انا
مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما اذ اتاني رجلان عليهما ثياب بيض
بطشت من ذهب مملو ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي
فشقاه فاستخرجا منه علقة سودا فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى انقياه ويحتمل ان يكون اشار ثم الى شق قلبه ليلة
الاسرى صلى الله عليه وسلم وكما سخرت له الجمادات العلوية والسفلية
فكذلك سخر له العنكبوت والحمام وكانهما من الاليات التي بين السما
والارض لان الطير من الحمام وغيره مسخر في جو السما ويلحق به العنكبوت
فان غالب سكناه السقف وما اشبههما والى هذه الاية اشار الناظم
بقوله وما حوى الغار الذي هو كالثقب بجبل الثور اسفل مكة اي اقسمت
ايضا بما جمع الغار الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله تعالى عنه حين هاجرا الى المدينة من خير بكسر الخا الكرم كما قاله
الجوهري وقيل كرم النفس وعلى كل تقدير ففيه تكرار مع قوله ومن
كرم لان يفسر كرم بالاخلاق الحميدة والكرم بالجود فيتغايران
على التفسير الثاني تغاير الاعم والاخص وقيل الخير فيكون معناه ضد
الشر ويحتمل ان يكون من خير ومن كرم من صفاته صلى الله عليه وسلم
وصفات ابي بكر رضي الله تعالى عنه وتكون ما واقعة على صفات من
يعقل وهو احد مواضعها نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا
اي الطيب ويحتمل ان يكون الاول للنبي صلى الله عليه وسلم لان الخير
الذي كرم النفس يعم جميع الصفات الحميدة وكذلك الخير الذي ضده
الشر والثاني لابي بكر رضي الله تعالى عنه لانه خصصه بالكرم وهو اظهر
في الجود وانما وصفه بالكرم لانه اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وماله ومن ذلك ايضا ما اتيا الغار تقدم ابو بكر في الدخول مخافة
ان يكون فيه ما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم فيقتلاه بنفسه فلم يشا
فحمله واد خله الغار وكان فيه خرق فيه حيات وافاعي فخشي ابو بكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)